المضمون الثوري في شعر عبد الرحمن العقون

The revolutionary content of Abd al-Rahman al-Aqoun's poetry

جباري عائشة1،*

1جامعة الوادي، الجزائر. aicha-djebbari@univ-eloued.dz

تاريخ الإيداع: 2022/12/09 تاريخ المراجعة: 2022/12/24 تاريخ النشر: 2022/12/31

ملخص :

سنتحدث في هذا المقال، عن شعر الثورة في منظوم عبدالرحمن العقون باعتباره شاعرا عاصر الأحداث التاريخية و القضايا الاجتماعية التي عايشها المواطن الجزائري في مرحلة ما قبل وبعد الثورة التحريرية، فكان الصحفي الذي بنى جسرا من الوعي للحفاظ على الهوية الوطنية والإسلامية ،والمعلم الذي ناهض بشراسة سياسة التجهيل ، وبرغم تميزه في الطرح السياسي إلا أنه غاب عن الدراسات النقدية الجزائرية.

تجربة شعرية عذراء سنحاول تجلية خاصية البعد الثوري فيها، من خلال الإجابة عن إشكالية مفادها **ما مدي حضور الثورة وتمثلاتها في شعر عبد الرحمن العقون ؟و ماهي أكثر القضايا العربية حضورا في شعره غير موضوع الثورة الجزائرية؟** متبعين في ذلك المنهج الوصفي التحليلي ،لنصل في الاخير إلى الاهمية التي يحظى بها شعر عبد الرحمن بن العقون كونه وثيقة تاريخية ،سياسية يحتاج إلى ضرورة الالتفات إليه والتعريف بإبداعاته الكتابية

الكلمات المفتاحية: الدراسات النقدية ،سياسة التجهيل ، الهوية الوطنية ، شعر الثورة ، البعد الثوري

Abstract:

In this article, we deal with the revolutionary poetry in Abdul Rahman Elaguoune's work. Being a contemporary poet, Elaguoune lived, with the Algerian citizens, all the historical and social events during the period before and after the Algerian revolution. He was the journalist who built the bridge of awareness to preserve the national Islamic identity and the teacher who vigorously fought the deculturation policy. This research attempts to answer the most important questions such as: how did the Algerian revolution appear in Abdul Rahman

***المؤلف المراسل**

Elaguoune's poetry? What are the most common themes in his poetry other than the Algerian revolution? What are the distinctive technical features of Abdul Rahman Elaguoune 's poetic speech? This will be discussed and presented in the study, following the analytical descriptive method of a set of poetic samples from his poetry. As a result, we stress the importance of Abdul Rahman Elaguoune's poetry, in being a historical and political document which records the epic of the Algerian people and their struggle.

***Keywords**: Critical Studies; Deculturation policy; National Identity; Poetry of Revolution; Revolutionary Poetry*

تقديم:

ضم الشعر الجزائري الحديث صورة فوتوغرافية عن ما كان يجري، من أحداث هامة مثلت سجل تاريخ الجزائر المعاصر، لعل البارز منها اضطهاد الشعب الجزائري وتفكيك أواصره من قبل الاستعمار الفرنسي، فكان الشعر الفضاء الذي يبثه الشاعر زفراته، ومآسيه لفك كربات النفس وامتصاص شحناتها المتفجرة، كما كان الصاحب الذي يقتسم مع الشاعر مرارة الألم وحرارة الوجع.

ومن هذا المعجم العظيم يقابلنا شعر عبد الرحمن العقون، والذي يصرح بخصوصه مقدم ديوانه مولود مهري بن عمار شقيق المناضل عبد الحميد مهري –رحمهم الله جميعا- بأنه ليس شاعرا مجيدا، بارعا، لكن التجريب الشعري لديه نابع من وقع ما يجري وأثره الكبير في أعماقه: "ولشعر الأخ عبد الرحمن مرحلتان، المرحلة الأولى تعتبر باكورة انتاجه الشعري، ولهذه الباكورة كسائر البواكير من أي عمل عذرها في عدم الوضوح والشمول والكمال "[1].

يؤكد ذلك أبو القاسم سعدالله في كتابه تاريخ الجزائر الثقافي وتحديدا قي الجزء العاشر قائلا: "إذا كان عبد الكريم العقون عرف بالشعر فإن عبد الرحمن العقون عرف بالشعر والنثر، ونثره أفضل من شعره"[2] ويذكر أبو القاسم سعدالله، مرة أخرى بأن عبد الرحمن يتميز بنثره عن شعره، عندما عزمت على كتابة بحثي عن الشعر الجزائري سنة 1957 سمع عبد الرحمن العقون بالمشروع فراسلني بمجموعة من شعره ونبذة من حياته، مثل كل الزملاء الذين راسلتهم وكان عندئذ في دمشق. ولما صدر بحثي في الآداب بدا أن العقون قد خاب ظنه ربما لأني لم أكتب عنه كما كان يتوقع. فراسلني بغضب واستعاد مني إنتاجه فأعدته إليه وقد ندمت على ذلك لأنه لو الآن لاستفدت منه في هذا البحث. وعلى كل حال فشعره على ما أذكر شعر سياسي تعليمي هادى العاطفة وقد قلت إن نثره أفضل من شعره[3].

وهذا ما سنتطرق إليه في هذه الدراسة . فالمضمون الثوري في الأثر الادبي شعرا كان، أم نترا، يمثل الافكار والمشاعر التي تختلج في عمق المبدع للتعبير عنما يحوطه من ظروف ووقائع لتحقيق التغيير المنشود، مبينا للدلالات التي تظهر من خلال انتقاء عبارات لها قدرة فائقة على التعبير والتناسل الدلالي[4].

1-التعريف بالشاعر والمناضل عبد الرحمن بن العقون :

ولد عبد الرحمن في وادي الزناتي سنة 1908، ودرس الابتدائي في مسقط رأسه على يد شيخه عمار مهري والد المناضل عبد الحميد مهري، واستغرق ذلك حوالي سبع سنوات (1926-1933)، وانضم إلى حزب الشعب مبكرا، فكان عضوا في لجنة المدارس الحرة التي أنشأها الحزب. واشتغل بالتعليم ولكنه لم يقتصر عليه بل مارس أيضا التجارة والفلاحة من أجل العيش. وقد اعتقل وسجن إبان الثورة، وبعد الإفراج عنه رحل إلى المشرق وعمل في مكاتب جبهة التحرير كما ذكرنا، له عدة تآليف صدرت بعد الاستقلال منها من (وراء القضبان)وهو كتاب في شكل قصة. وديوان شعر بعنوان (أطوار)، و(الكفاح السياسي والقومي)، وهو نوع من المذكرات في الحياة السياسية والحزبية في الجزائر، ويقع في ثلاثة أجزاء[5].

ولقد تردد على المعتقلات والسجون منذ احداث 8 ماي إلى غاية اندلاع الثورة المجيدة، وبعد الافراج عنه سنة 1956، سعت الشرطة الفرنسية للقبض عليه وقتله، فتمكن من الافلات إلى خارج الوطن، والوصول إلى المشرق العربي وتحديدا إلى دمشق فانضم إلى المناضل عبد الحميد مهري، حينما كان يرأس بعثة جبهة التحرير الوطني بسورية، ثم عين الشاعر منذ 1958 إلى سنة 1964، فكان خير ممثل للجزائر العربية، ثم رجع للوطن ليتفرغ للتعليم واستمر بهذا العمل إلى سن التقاعد سنة 1973[6].

2- تيمات الثورة في شعر عبد الرحمن بن العقون:

يعد الشعر أداة كفاحية لدى الشاعر عبد الرحمن العقون ، موجهة باستمرار صوب العدو، بالتركيز على المضامين الثورية التي تستنهض الهمم، وتزرع الحماس ونفس المقاومة الطويل، فكغيره من الشعراء لم يكن ليعتني بشعره، ويهذب معانيه، وينقح ألفاظه، فيقول على لسانه :"لست بالشاعر المكثر الذي يتصور الاحداث فيأتيه الكلام منقادا، ولا بالشاعر المجيد الذي يختار الموضوع فيسرح فكره في دنيا الخيال ينساب رقراقا، يجتلي الفكرة ويجتني أزاهير المعنى، وإنما هي الظروف والاحداث تلجئني لأتكلم، وتحملني على الكلام الذي أحب أن يسمعه السامع فيتأثر، ويتذوقه المواطن فينفعل، ويعيه الجمع فيثور فيتراءى لي أن لا شيء أقدر من إثارة المواطن من الشعر، فأقتحم الشعر وأراني إذ ذاك موفقا بعض التوفيق حيث أصل به إلى قلوب المناضلين فأحركها، ومن هنا أحكم على شعري أن ما يصدق عليه شعر المناسبات"[7].

أ- الثورة على الجهل

ظهرت الثورة في شعر عبد الرحمن بن العقون بألوان متنوعة، لكنها في الحقيقة لا تحيد عن الطريق الذي عبد لها، فمثلا في هذ ه الابيات من قصيدة بعنوان "جهلنا حياة العز"دعا إلى نبذ الجهل والجاهلين فكيف لشعب يتوق

لحياة الكرام، وهو يغوص في جهل عظيم، تفصل بينه وبين الحرية أشواط ، فلا يمكن قفزها دون نهضة عارمة ووعي مجتمعي ليسجد التغيير والثورة، يقول في مطلعها[8]:

ألاَ أيّها الصديق سر لا تداعبنَّ قلوبا تراكمت عليها الخـــطوب

قلوب لدى التحليق ترمي بنكبة فتنتا بها من البلايا ضـــروب

فتغدو بفرط السَّعي في شر حالة يشاطرها الاحزان حُرّ لبيـــب

فتسطو بملء الصوت هل من وهيهات أن يجدي البكا والنحيب

فتَنْهل بالأقلام، قومي ألا فهـــل بجهـــل تســـود أو تعـــز الشعـــوب

كما نلاحظ في هذا المقطع أن الشاعر يصف حياة من عايشوا الجهل، وفضلوا البقاء تحت سطوته، بأن لا حياة لهم، فهم أموات يقمطهم كفن الجهل والظلمة، وإذا عدنا بالذاكرة إلى الفترة التي نظم فيها النص، وتحديدا 1929، كانت الجزائر قد عرفت نهضة فكرية وثقافية دعائمها العلم ومحاربة الجهل والبدع التي سيطرت على أفهام الجزائريين فترة ليست بالقصيرة، أطلق عليها بعض المفكرين والادباء فترة جمود، وعقم لازم الثقافة الجزائرية وقد حددها هؤلاء زمنيا من استسلام الامير عبد القادر الجزائري إلى لحظة وضع الحرب العالمية الاولى أوزارها، وفي هذا الشأن، نورد رأي واحد من الأدباء الأوروبيين الشاعر ومؤلف اسكتلندي توماس كامبل Thomas comble زار الجزائر " وهو يقول : سألت أستاذ اللغة العربية الذي عينته الحكومة الفرنسية في الجزائر، وكان اسمه (جون فرعون)أن يرشدني إلى أي نوع من الشعر العربي الحديث الذي كان قد كتب في الجزائر، أو عن الجزائر قال متعجبا، شعرا عربيا حديث ولماذا؟ لم يعد هناك شاعر واحد على وجه الأرض(...) غير أن جوني تابع كلامه قائلا: دعني أنظر فقد يوجد بعض الاستثناء لهذه القاعدة في الأغاني الشعبية التي تدل على حذق وذكاء، وإن كانت فيها بذاءة بعض الأحيان (...) وأخيرا حصلت منه على ترجمة لبعض الأبيات التي لم أتأكد من أنه ترجمها بأمانة وفي الحقيقة لقد كان شعرا مضجرا كما قال.[9]

لينطلق هذا المشروع الثقافي والمتمثل في الحركة الاصلاحية، وحركة النضال السياسي، و تأسيس الاحزاب السياسية للمطالبة بحقوق الشعب الجزائري في مختلف الميادين ،" نتج عن الحرب العالمية الأولى تغيرات لامست جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وبدأ الوعي يتسلل لنفوس الجزائريين، بأن الحرية مطلب عزيز ولا يمكن تحقيقه دون بذل النفس والنفيس: "فبعد الحرب العالمية الأولى، التي كان لها تأثير عميق، في الجزائر على مستويات عديدة، اقتصادية اجتماعية ولعل أهم ما تمخضت عنه

تلك النهضة الفكرية والاجتماعية، بداية أول حركة اصلاحية في الجزائر سنة 1925، فكانت الطريق الأول للنهضة القومية الأصيلة، فبدأت اجتماعية دينية، وانتهت سياسية، وطنية، واستطاعت أن تجمع حولها نخبة من ذوي الثقافة العربية الاسلامية من جميع جهات الوطن "[10].

رغم شح النفقات، وقلة الموارد المالية، توحدت أيدي الجزائريين في محاربة الجهل، فنجد نشاط الجمعيات يتزايد في هذه الفترة، وخاصة جمعية العلماء الجزائريين، بعقد تجمعات شعبية في المساجد والزوايا، وتكثيف لحصص التعليم الموجهة للطلبة قد تصل ساعة تدريس أحدهم أربعة عشر، أو خمسة عشر ساعة فيأخذ الطلاب علوم متعددة كالفقه والتفسير، والنحو وعلوم العربية وغيرها، وكان الشعراء أيضا مساهمون في القضاء على الامية بدعوى الشباب إلى الاصلاح الديني والاخلاقي، فها هو شاعرنا في نفس القصيدة يحز في أعماقه أن يحيا الشباب الجزائري دون عقيده وثقافة إسلامية يقول في ذلك[11]:

فأين النجاة من جفا الدّهر يا أخي إذا ما شباب اليوم دينا يعيب
متى تستعيد العز إن كنت راغبا ومالك دون المَكْرمات نصيب
متى تبلغ المرغوب ما دمت خاملا بجهل وكان الفكر منك يريب
يرى كل ذي فكر سليم وغيرة بغيضا ولا نصحا تعي وتُجِيب
و ما هو إلا خائر مُتحذلـــق يبث الصلاح وهو منه سليب

فلكي يحيا الشباب حياة العزة والكرمة، والتحلي بالوعي ، لابد من السعي والاشتغال على تطوير الذات وتنمية مهارتها الفكرية، ومن يلاحظ الابيات الشعرية في النموذج السابق، وهذا، يجد بروز صبغة تشاؤمية ميزت ألفاظ الشاعر ومعانيه، لكن ما يصفها أنها ليست هدامة، فتكتفي بدور المتفرج الذي تمر عليه الصور دون أن يبدي وجهة نظره بل على العكس تماما، إذ استهل في النص بعرض صور فوتوغرافية تنقل المشهد الجزائري بكل صدق، ليشعر الشباب أن ما يحصل مأساة وخطير ولا جدوى من استمراره "لقد استمد شعرنا الحديث هذه الروح من حياة الحرمان والكبت اللذين عرفهما الشعب الجزائري طيلة الحكم الاجنبي فإن كنا نلاحظ فيه روحا تشاؤمية، فإنها من هذا النوع الذى يدعو الى الثورة والنضال، لا التشاؤم السخيف الذى يدعو الى الانطواء والزهد في معنى هذا : أنه ليس شعرا تشاؤميا - بل العكس هو الصحيح فهو شعر تفاؤلي الى أبعد حد . وإنما توجد فيه « نغمة تشاؤمية » محببة، تبعث في نفسك التطلع والاستفسار عن أسبابها ودواعيها، كما تجعلك تحس بأن هناك انسانية تتألم وراء هذه النقمة، وتصبو الى غد أفضل، وحياة أكرم"[12].

ب- الوقوف إلى جانب القضايا العربية

لم يكن شعر المناضل عبدالرحمن العقون، ينكب على ما هو وطني فحسب، بل كان يتجاوز ذلك لا ستعاب القضايا العربية، ليقتسم معها الالم ومرارة التجربة، فأغلب القضايا كانت حاضرة في الشعر الجزائري الحديث، ويتراوح حضورها بين شاعر وآخر، لكن القضية الفلسطينية كانت ومازالت راسخة في

وجدان الشعراء الجزائريين، ومنهم شاعرنا المجاهد عبد الرحمن بن العقون نظم قصيدة طويله نوعا ما، نشرها في مجلة الشهاب في الجزء الحادي عشر من المجلد السادس الصادر بتاريخ غرة رجب 1349هـ ، موافق شهر ديسمبر 1930، تتناول المقاومة الباسلة للأخوة الفلسطينيين لليهود بعد صدور مشروع بلفور المشؤوم، يقول فيها[13]:

أمِن كوارث أزماتٍ تعانيهـــــــــا أمن تذكُّر من تهوى معاليهـــــا
أرقت حزنا ومنك البال مضطـــرب والقلب خاض بحارا لا يجاريـــــها
مخط كيد العدا في القلب جوى حرف أثار منك شجونا كنت تُخفيـــــــها
نعم وكيف وحال القدس مزعـــجة لكل حرّ فأحرى من يعانيـــــــها
وفلسطين تئن وهي شاكيـــــــة من حر فتنة أهوال تقاســـــــيها
إذا ما أراد بـــــــــــلفور كارثة شعواء تدمي كلوم القلب تُفريهـــا

يستهل الشاعر القصيد، بالبوح بما يعانيه من أزمات، وطن مدفون يئن في صمت مظلم، لا من يرمم نكباته، ويلم شتاته، ووطن آخر عبثت بنسائمه دسائس المؤامرات والفتن فظل مكلوم يتغصص مرارة التغريب والتهجير، وكأنهما قطعتان من دم الشاعر يتحد فيهما الشعور والتجربة، وكما يبدو أن القضايا العربية كانت حاضرة في فكر رواد الأدب والثقافة في الجزائر، وعلى الخصوص القضية الفلسطينية،" فقد نوه بها الكتاب في الصحافة الوطنية، وتغنى بها الشعراء في مناسبات متعددة مما جعلها شغل الرأي العام . فكانت حملات التطوع لتحرير فلسطين، وفتح مشاريع التبرعات لمساعدة الثوار، وتأييد الجيوش العربية، مقاطعة بضائع اليهود في كل مكان، كما خصصت الصحافة الافتتاحيات الضافية والأبواب الدائمة لدراسة طبيعة فلسطين وأهميتها التاريخية والقومية للعرب وقد اشترك في الدعوة إليها، والكتابة عنها كبار أدباء الجزائر ومفكروها أمثال: ابن باديس، والمدني، والابراهيمي، والعقبي، ومحمد العيد، وسحنون . فكتب عنها شيخ أدباء الجزائر محمد البشير الابراهيمي سلسلة من المقالات الافتتاحية في البصائر كانت تفيض عاطفة وحمية"[14]

والشاعر من هؤلاء الشعراء الذين ثاروا ضد الصهاينة وخططهم لاحتلال أرض الانبياء ومسرى الرسول علية الصلاة والسلام، وبناء دولة إسرائيل، دولة يزعم أصحابها أنها أرضهم منذ سالف الازمان[15]:

قامت لصهيون ثلّة طغت بشرى تبتاع من أمة الهدَى أراضيها
تنوي إقامة دولة ومملـــــكة وما درت أن ذا مضى بماضيها
يا غاديا ليهود الشرق قل لهم هل تَملكنَّ العبيدَ مع مواليـــها
فقد زعمتم وكان الزعم دأبكم إذ أنكم أمة تهوي مَخـَــازيها
وقد يزعمون أن القدس منشؤهـــُم وما دروا إنَّما الاسلام حاميها

فبالعودة لتاريخ اليهود القديم، فقد أخرجهم الله من رحمته، جراء ما قاموا به، فكانوا يحاججون الله تعالى وينقضون العهد ويقتلون الانبياء، وقد امتدت صفاتهم ليهود الفترة المعاصرة "ووصف القرآن لبني إسرائيل وأخلاقهم ونفسياتهم وانحرافاتهم وأمراضهم ينطبق على أولئك الأفراد الذين كانوا زمن موسى - عليه السلام - قبل عشرات القرون، وينطبق على أفرادهم زمن أنبيائهم مثل داود وسليمان وزكريا ويحيى وعيسى - عليهم الصلاة والسلام، وينطبق على أفراد اليهود الذين أفسدوا في بلاد الحجاز والذين واجههم رسولنا محمد - عليه الصلاة والسلام - قبل عدة قرون أيضاً ، ونرى نحن المسلمين المعاصرين - الذين ابتلينا بالفتنة اليهودية - هذا التحليل القرآني ينطبق تماماً على اليهود المعاصرين، ونكاد عندما نتلوا الآية التي تكشفهم نقول: إنها تتحدث عن اليهودي الفلاني الذي سمعنا عنه: ديفيد، أو عزرا، أو ليفي أو حاييم... فالتاريخ والواقع المعاصر يشهدان بصدق وصحة التحليل القرآني للنفسية اليهودية أينما كانت"[16].

فما كان عند الغابرين من صفات وأخلاق امتد لأجيالهم اللاحقة، ففي كل مرحلة، يمثلون خطرا على المسلمين، و بالفعل أخذوا يتسللون في جسد الوطن العربي ، فكانوا وراء كل نكبة ، وما أمكنهم من ذلك تشتت العرب واختلافهم واتساع دائرة الشقاق بينهم[17]:

فعنـــدما أكرم الإسلام أمتهم عادتَهم الأصفر الرنان يَطغيها
تحفزتْ تسترد المجد إذ عَلِمتْ ضَعف العروبة في عصر يُنَاوِيها
إذ هم أسودٌ وما للأسد من شرفٍ في فترة قد عَلت فيها مواليـــــها
فأيقظ الله من فحول تربتـــــها أباةُ ضَيْمٍ بسيف النصر تَحْميها
لكن لأجل انْدِراسِ العدل قد قُطعت أعناقُهم وسهام الظّـــلم تُرديها

لكن أبناءها هبوا لنجدتها، ومحاربة المحتل الغاصب، بكل ما أتيح من إمكانيات، فكانت حروب طاحنة، وانتفاضات على المدى الطويل لتعكس صمود الشعب الفلسطيني الابي رغم تنكر بعض العرب وتخليهم عن مساندة القضية الأهم، "فخلد الشعراء شهداء ثورة 1936، وأبطال معركة القسطل، كما أهاجوا العواطف أثناء حرب 1948، وهاجموا التقسيم ونادوا بالثأر وتوعدوا اليهود. كل ذلك في شعر ينبض بالحب لفلسطين والنقمة على أعدائها، والحزن على جزء غال من الوطن العربي تهدده الضياع، وتقاسمته الأهواء[18].

لم تكن القضية الفلسطينية، القضية العربية الوحيدة التي برزت في شعر عبد الرحمن العقون، نجد القضية التونسية حاضرة في شعره، بعنوان " الجزائر تشاطر أختها تونس أتراحها " نشرت بجريدة الاسبوع التونسية يقول فيها[19]:

قامت بتونس أمة مســـــالمة قد هدَّها الحَيْف والإرهاق أزمانا
تخط بالسيف في لوح الزمان دما أزرى بما قيل أو قد خطَّ ألوانا

وإذ تراءت قناة الظـــــلم طاغيةٍ أثارها صيحةٌ كالرعد أرنانـــــــا
وفي ذرى موطن الامين حـــــاميةٌ تحمي العرين إذا ما الشبل قد بانا

تونس هي الاخرى ذاقت مرارة الاستعمار الحرمان، فتجند أبناءها البواسل و هبوا لحماية الارض والدفاع عنها فرسموا بتضحياتهم ملحمة ثورية لا تقل عنفوان وشراسة من مثيلتها في الجزائر.

ليأتي في موضع آخر من النص ويسهب في معاني التآخي والمشاركة والوحدة بين الشعبين، ولان ما يفصل بيننا من حدود، يعتبر وهميي لا ينظر إليه[20]:

بالأمس أعْلنتها حربا على وطن أوْلاك برًّا فصغتم منه نيـــــرانا
واليوم تزعج أختا لم تجئ نُكرا وما بغت مثلكم في الارض عدوانا
تَدُوس ويْلك باسم العدل حرمَتها وتُهرق الدّمعَ والدّمعُ وديـــــانا
وكم رأيتك مدمنا منازلة المستضعف الاعـــْــــــــزل المَمْنُوِ حرمانا
وفي حروب الاعـــــادي مالكم أثَر إلاّ الفَرار هدًى والجبن إيمـــــانا

وإذا أردنا معرفة الحضور الشعري، لتونس أو الجزائر أيهما أخذ حيزا كبيرا من شعر الآخر ، نجد أن الشعراء التونسيون بدورهم تتبعوا أحداث الثورة الجزائرية الكبرى، ساندوها بندائهم الشعري، لنشر القضية، و الدعوة للانخراط والتضامن معها :" لعب المفكرون التونسيون دوراً بارزاً لصالح الثورة الجزائرية، فكانت كتاباتهم المدعمة والمناصرة للشعب الجزائري في شتى الصحف والجرائد التي كانت سلاحاً فتاكاً يخيف العدو، وهذا ما عمدت اليه هذه الفئة المتنورة، وفي هذا الإطار كانت "مجلة الفكر" التونسية التي تأسست عام 1955م منبراً للشعراء التونسيون الذين جعلوا منها وسيلة لنشر ما جادت به قريحتهم نحو الجزائر الجريحة - على الرغم من سيطرة الاستعمار الفرنسي على تونس إلى غاية 1956م- معبرين عن مدى تضامنهم وتضامن شعبهم مع الثورة الجزائرية والشعب الجزائري المطالب بالحرية، داعين إلى الوحدة ما بين الأقطار المغاربية، محمسين الشعب الجزائري على مواصلة الكفاح، منددين بجرائم الاستعمار الفرنسي؛ كما ساهموا من خلالها في تعريف العالم بقضية الشعب الجزائري العادلة، لذا نجد كماً هائلاً من الأشعار التي خلفها الشعراء التونسيون في التغني ببطولات الثورة والإشادة بانتصاراتها[21].

ولم تكن فلسطين، وتونس البارزة في شعر عبد الرحمن العقون، بل نجد فضاء منه خصص لسوريا الحضارة والعراقة، في النص الموالي، يجسد الشاعر سوريا العروبة والجزائر البيضاء، في لوحة ملحمية أبطالها أختان، يتبادلان الود ويستحضران التاريخ إذ ينصف كل منهما الآخر ، فسوريا عاصمة الخلافة ومصدر الفتوحات الإسلامية تقف في صف أختها الجزائر بلد التضحيات والامجاد[22]:

صنوان رابهما المسير فتطلّعا نحو المصير
بتلمسان بظلمة الاحداث والنَوء المُغير
في ذي الظروف نزلت حتوفُ وتضافرت معها صروف
فتلملمت سورية الفيحاء يا أختي الجزائر
أرض البطولة والمجادة والعراقة والمفاخر
كلّي سهام، كلّي عظام جُوَّ الحشا، ولهى الطغام
أفديك بالأموال بالأولاد والشّرف التليد
أنا ابنة الامجاد حافظة العهود من الوليد
الويل فيمن ظلم، عزمي عزم المعتصم

نلاحظ الشاعر قد استهل النص بلفظ صنوان، يستحضر معني الآية الرابعة من سورة الرعد إذ يقول الله تعالى:" وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَات وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنابٍ وَزَرْعٌ وَنَخَيلُ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بعضها عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ"، سورة الرعد الايه4.

ومعنى صنوان من الآية الكريمة نخلتان من فرع واحد، حيث ألبس الشاعر الاختان معنى الآية الكريمة، فهما شقيقتان يربطها أصل واحد، العروبة واللغة، والدين، والمصير المشترك، فها هي سوريا تستجيب لنداء الجزائر، وكأن ما يحصل في الجزائر، ماكث فيها، فنصرة المسلمين المستضعفين خصلة موروثة منذ القدم، منذ عهد الوليد بن عبد الملك بن مروان، فعصره أزهى عصور الدولة الاموية، فقد عرف بنصرته للإسلام والمسلمين، ففي عهده اتسعت رقعة الدولة الاسلامية من الهند والصين شرقا إلى الاندلس والمغرب غربا، حكم حوالي عشر سنوات، من 86هـ 96 هـ[23].

وفي البيت الموالي يصور نجدة سوريا للجزائر بنجدة الخليفة العباسي المعتصم بالله للمرأة المسلمة بعد أن وقعت في أسر الروم وأضحت تنادي ومعتصماه، أي أنها تستنجد به، فهب الخليفة المثمن، وأعد جيشا كبيرا لمحاصرة عمورية من أكبر معاقل البيزنطيين، فتمكن من محاصرتها والسيطرة عليها، سنه 838 م.[24]

فالشاعر بدا مدافعا عن عروبته، رافضا لسياسة الفرنسة والتغريب، محافظا على امتداده التاريخي لزمن الفتوحات الاسلامية،" فلم يفهم الشعب الجزائري القومية على أنها فلسفة لها أصولها ودعائمها، إنما أحس بها فى كيانه.. في دمائه.. أحس بها فى تاريخه الذي ارتبط بتاريخ العرب منذ الفتح الاول، أحس بها من نبرات هذه اللغة العزيزة التي يعبر بها عن انفعالاته وعواطفه ومشاعره كانسان. أحس بالعروبة لأنه عربي وكفى ولم يحاول أن يفلسف القومية، أو يتعمقها، أو يبحثها، أو يكتب البحوث عنها، لأنه يعتبرها شيئا مفروغا منه . . . لا يختلف فيه اثنان. ففهمه للقومية العربية: فهم ساذج بسيط، ولكنه في الوقت نفسه فهم سليم صادق خالص، لا يعتريه شك

أو ذبذبة، عبر الشعب الجزائري عن احساسه بقوميته في شتى المناسبات ، عبر على لسان شعرائه، يشارك العروبة في أفراحها وأتراحها، يحزن لحزنها، ويسر لسرورها ... دون أن يرقب جزاء أو شكورا على ذلك الفهم الصحيح للقومية العربية الصحيحة[25]

فالقومية العربية عند الشاعر عبد الرحمن العقون، تظهر من خلال صور شتى، -عرضنا لصورة التآخي والتضامن بين سوريا والجزائر- ولعل ما يفرزه المقطع الموالي من معاني لهو دليل قاطع على اعتزاز الشاعر بالعروبة والوحدة العربية، فنجده يستقبل خبر إعلان الوحدة المصرية السورية، مبتهجا، مباركا لها، متمنيا دوامها، معبرا عن فرحة الجزائر بهذه الوحدة، وهي تنزف دما وحزنا[26]:

هذه العروبةُ في الأجواء تنطلق أم الاماني في الأعماق تنـــــبثق
أم هذه خَفَقَات القلب في غسق مَضى تَبَلُّجَ بعدما انجلى الغســق
مطامحٍ داعبت دهرا مشاعرنا و خِلْتُها من قنوطي أنَّها نـــــــزق

ها هو ربيع العروبة تنجلي غمامته، ويلوح بعد أن كان أمنية في ظهر الغيب، استحال تجسيدها، لكنها في الاخير تجلت المعجزة وأمكن للشاعر ومن عاصره بأن يشهد وحدة عربية، بين دولتين، وإمكانية انضمام دول أخرى، لتقف واحدة أمام الامواج العاتية، والرياح الضاربة. "وقد عايشت التجربة الشعرية الجديدة كذلك هذه الأحداث والقضايا، ومن بين هذه القضايا قضية الوحدة العربية التي تغنى بها الشاعر العربي وهي " ليست مجرد عاطفة يتغنى بها في مناسبة من المناسبات ... وإنما هي عقيدة تتكرر باستمرار على نفسه"[27].

الشاعر سعيد بتحقق ما اعتبره مستحيل، لكن ما يمكن قوله، أن الاعلان عن الوحدة السورية المصرية، لم يكن من الامنيات، في ذلك العهد، لأن تحقيقها نابع من إرادة شعبين، وسياسة دولتين أرادتا البوح بصوت واحد، المستحيل حقيقة ما يجري اليوم، من فرقة، و خلافات إقليمية بين دول عربية طالت وكبر بينها فاصل الشقاق ليتحول إلى جدار ناري يحرق كل من اقترب منه، فشاعر اليوم يظل بندب تلك الفرقة وآثارها على الشعوب والمنطقة، ليس كشاعر الامس الذي أتيحت له الفرصة للتعبير عن فرحته بالوحدة العربية السورية، ويالها من فرصة ثمينة : "وهذا دلالة على مباركة الشاعر بهذا الطموح العربي للوحدة، وأمله باتساع رقعتها لتحقيق وحدة العرب الكبرى، وهذا يدل كذلك على مدى تفتح الشاعر الجزائري ووعيه الإنساني وأنه حين يتحمس وينفعل بالقضايا العربية، ويشيد بالعروبة في ماضيها وحاضرها، لا يصدر في ذلك عن تعصب أو روح عنصرية، إنما يصدر عن روح قومية أصيلة، وحس إنساني عميق[28] "

ج- الدفاع عن الدين الاسلامي:

يتحد الشعراء الجزائريين، ذو الاتجاه الاصلاحي، والاتجاه الثوري، في مسألة الدفاع بشراسة عن الدين الاسلامي ورموزه الثابتة، لأن المساس به ، في الحقيقة مساس بالعقيدة والهوية الاسلامية، ما يوجب الكفاح للتصدي لدعاة التلفيق والتشويه ،فيستمر كفاح أهل وادي الزناتي، بغية توسيع مسجد القرية الذي عان

الإهمال طيلة سبع سنوات بسبب مؤامرة المستعمر مع المقاول الذي كلف بهذا العمل، فنظم شاعرنا قصيدة طويلة ضمن فيها هذه الحادثة مع وصف شامل للمسجد:[29]

هما يتحاربان والحق قائـــــــــد فلا يلبثان إلاّ والظلم صَاغـــــر

قضت سنّة القهّار في الظلم شَأنها وما الواحد القهّار في الحكم عائر

فأمسوا كجيش دانكيرك رهينـــــة جثاة لمفعولِ النزال ذواعـــــــــر

ما جري بين السلطة الاستعمارية والواقفين بأمر المسجد، حرب دامت سبع سنوات، بلا قتال، أو ضحايا، كان الحق قائدها الاوحد، سيف الله المسلول الذي سُلط على ظلم العدو ومراوغته، فأضحى مكلوما يجر هزيمته النكراء، وتم توسيع المسجد ليظهر في أبهى صورة[30]:

منارته البيضاء هُدَى قد تَصاعدا تكاد تُناجي النجمَ والنجم طائر

فيَهمى رحيق الرشد من غيث مُزنها ويذروه وهو الصيّب المتقاطِر

وتثنية المحراب تضفي حكاية لتوسيعه لما تَعُد المآثـــــــــر

وأقواسه مصطفّةِ الشكل زادها من الحسن شيئا سُمكها المتبادر

مرفّعَةِ الاعطافِ فوق كَوَاعِبٍ تناهت دلالا أهَّلَتها المقـــــادر

مزركشة الاصْقَاع بادٍ قوامها مُعطّرة الأَردان خـــُودٌ نوادر

اتخذ الشاعر من الوصف الأداة الفنية في تعداد مزايا المسجد، كما أشار محمد ناصر، فلجأ إلى التشخيص والتجسيد في نقل هذه الصور، (منارته البيضاء تكاد تناجي النجم، فيهمى رحيق الرشد، وتثنية المحراب تضفي حكاية، وأقواسه مصطفة الشكل زادها من الحسن، مرفعة الاعطاف، مزركشة الاصقاع، معطرة الاردان)، وهنا بدا الشاعر كالشعراء الوجدانيين، الذين يستعينون بالطبيعة في نسج صورهم البلاغية، وبخلق علاقات جديدة بين اللفظ ومعناها، فلا يعتمد على الطريقة التقليدية المعروفة بين الألفاظ باستخدام المجاز كما تعرفه البلاغة العربية، تشبيها، واستعارة وكناية، وإنما تقوم على نقل الألفاظ من استعمالاتها القريبة المألوفة، وذلك باستخدام مجاز جديد يقوم على التآلف ين مدركات الحواس، فيستخدموا للشيء المسموع ما هو في الأصل الملموس، أو المرئي، والمرئي المشموم، فعلى سبيل المثال، (فيهمى رحيق الرشد، وتثنية المحراب تضفي حكاية، أقواسه مرفعة الاعطاف، معطرة الاردان)) فاستعار للموصوف المادي من أوصاف الانسان، لترسل الصورة مفعمة بالحياة والحركة.

كما عرف عن شعر عبد الرحمن العقون، وغيره من الشعراء الجزائريين، بندرة الغزل ، ذلك مبعثه، أن شعرهم كان يسير ليواكب الحركة الوطنية، والنضال السياسي، فالشاعر كما عبر أمير الشعراء محمد العيد آل خليفة، لم يكن ليلتفت لذاته ويعبر عن عاطفته، وأحاسيسه، بل ليوجهه لبناء المجتمع وإصلاحه والاسهام في

نهضته فعندما نقرأه لا نشعر كقراء بحرارة العاطفة وصدق الشعور، وكأن الشاعر أصدره تأثرا بالشعر الغزلي المشرقي، فالغاية كانت التجريب الشعري، "ولعل هذا النهج الوراثي في الشعر الجزائري، يؤيد ما ذهبت اليه فيما كتبه عن هذا الشعر من أنه كان صدى للحوادث، ولم يكن صوتا حقيقيا ينبع من ذات الشاعر، وأن الشعراء كانوا ذيولا ولم يكونوا روادا . فقد كان أكثرهم من المصلحين. والاصلاح في الجزائر (لا سيما في الفترة 1920إلى 1945) كاد أن يكون الفرد الشاعر هنا ورعا له طريقة حياة و مظهرًا ا ،فقد كان ذو ثقافة دينية وسلفية عتيقة كما كان يعني بالتعمم والتجلبب وارتياد المساجد والبعد عن الشبهات. وفي معظم الأحيان كان الشعراء مدرّسي دين وعربية، ووعاظ منابر وأئمة مساجد وقضاة محاكم. فلا غرو أن نجدهم عازفين عن الفنون الشعرية التي ربما اصطدمت بالذوق العام كالغزل. وكيف ننتظر من شاعر ذلك ظاهره وهذا باطنه، أن يتماجن ويعبث ويتغزل في سعاد أو نهاد[31].

هـ-شعر السجون:

عان الشاعر من مضايقات الاحتلال ومطاردته، وارتد على السجون أكثر من مرة، فعرف أشكال التعذيب،و التنكيل، خاصة أثناء مظاهرات 8 ماي 1945، و الثورة المجيدة، إذ أرادت فرنسا أن تلقي القبض عليه والقضاء عليه، لولا عناية الله ولطفه، فهاجر خارج الديار[32]:

بَارحَات من سَمَا تُورث القلبَ العَمى
وتضل العين ألاّض تستبينُ الأنجما
أنَّني من ذا حزبن؟
فتراتِ من حياة بين عباد الدمى
تملأ الرأس مَشِيبا وتَهشُ الأعظما
سيما ؟أنّي سجين
رب سرب من ذباب ظلّ لي نَغَمُ الأنِيس
و سُنُونُو في اتّجاه كان لي نعم الرئيس
عندما يبدو سكون
وإذا أنَّ القطا كان لي نعم الغُنَا
وحفيف الرِّيح في الاسحار يستوحي الهنَا
لذَرى قلبي الدَّفين

لم يعد الشاعر يتوق للمناقشات الحزبية، بينه وبين من ارتادوا السجن من أترابه، لان النقاش بات عقيما، غير مثمر وعلت فيه الاصوات، والمشادات الكلامية[33]، فقرر الشاعر البقاء بمفرده، يلتقط ما يصدره السنونو من أصداح، وما يشدو به القطا من ترانيم، وما تبعثه الرياح من أنسام، في حضرة الصمت المطبق :"فالسجن كان

مصير كل مناضل سياسي، ينشر الوعي في المجتمع ويعمل من أجل توحيد الصفوف، للثورة على الظلم، فيزج بهم في السجون، اعتقادا من المستعمر أن ذلك يبعدهم عن المجتمع، والتأثير فيه، لكن العمل والتنظيم داخل السجون يسير بشكل مكثف أكثر من ذي قبل :"حمل هؤلاء الشعراء على عاتقهم مسؤولية بعث الوعي في أوساط الشعوب العربية المغيبة في متاهات الفقر والجهل والحرمان من جهة، وحملوا من جهة أخرى ألوية النضال السياسي، فلم تجد آلات الاستبداد من سبيل للخلاص منهم إلا أن تزج بهم في غياهب السجون ظنا منها أنها تبعدهم بذلك عن الشعوب، ولكنهم لم يسكتوا هنالك ولم يستسلموا لأجهزة القمع المختلفة، وواصلو نضالهم من داخل الزنازين المحكمة الأقفال، ومن خلف الأسوار الشامخة مهربين فكرهم الحر الذي كان له فعل السحر، ويكفي أن نذكر مفعول قصائد مفدى زكريا التي كان يرسلها من قعر زنزانات العذاب، فتتحول بأمر قيادات حزب جبهة التحرير الوطني إلى أناشيد تتلى في مناسبات معينة مثل نشيد الشهيد الذي صار السجناء يرددونه في خشوع ويدوون به أركان السجن[34]".

وفي الأخير ، سنشير بأسلوب مختصر نوعا ما ، لبعض السمات الفنية التي ظهر بها شعر عبد الرحمن العقون ، فما يكسب العمل الادبي أدبيته تداخل الشكل والمضمون وتتابعهما جنبا إلى جنب في المعطى الادبي شعرا كان أم نثرا [35].

اللغة التي نظم بها الشاعر نجدها في بعض قصائده مباشره، بعيدة عن الايحاء، و لا نستغرب ذلك لأنه أقر بنفسه عدم نبوغه في الشعر، بل ما كان يكتبه لا يتعدى التجريب، وأن ما ضمنه من معان يروم به التأثير وتجاوب القارئ معه لبعث الحس الوطني والثوري، شأنه في ذلك شأن الشعراء في تلك المرحلة، لم يكونوا ليكتبوا بلغة راقية، وأدبية في ظرف حرج جدا ،" الشعراء الجزائريين في المرحلة الإصلاحية إلى انتهاج نهج القصيدة القديمة وقد ظهر تعلقهم بعمود الشعر واقتصروا على التراكيب اللغوية الجاهزة، مما جعلهم في تعاملهم مع اللغة على جانبها المعجمي ذي الدلالة المحددة ، وقلما يتم العثور على شاعر يحاول منح الألفاظ دلالات جديدة. فأكثر شعرهم جاءت لغته تقريرية مباشرة[36].

ونضيف أن لغة الشاعر سهلة ومتناوله، فبتتبع شعره لم نعثر على مفردات غير متداولة أو جديدة ،فأغلبها مستمد من الواقع السياسي والنضالي الجزائري.

بالإضافة إلى التقريرية والمباشرة فإن لغة الاتجاه التقليدي كما يذكر محمد ناصر في كتابه الشعر الجزائري الحديث ، تتميز بالوضوح والسهولة فقد ابتعدوا في توظيفهم للمفردات عن الرمز. فلم يفجروا فيها أبعادا جديدة – ما تمت الاشارة إليه سابقا-لأن شعرهم يوجه إلى الاقناع مما يتطلب لغة بسيطة واضحة.

و يضيف الناقد محمد ناصر ، أن أغلب الشعراء الاصلاحيين يشتركون في معجم شعري وسم لغة الشعر الجزائري الحديث. بتناول موضوعات الإصلاح. الدعوة إلى العلم ونبذ الجهل ومحاربة الطرقيين، والتحريض من أجل التمسك بمقومات الهوية الوطنية، والشاعر يلتقي مع شعراء الاصلاح في هذه النقطة.

أما الصورة الشعرية تفتقد إلى عنصر الدهشة والابتكار فالشاعر لا يعتمد على خياله في تشكيل صور. فلم نلاحظ ذلك لتشكيل الخلاق للصور الفنية ، فجاءت بسيطة غاب معها عنصر التشويق و قوة التأثير ، فبدا شعره كوثيقة تاريخية ، أكثر منه قصائد شعرية ، تجعل من الخيال عنوانها الاول.

أما موسيقى قصائده تقليدية محافظة، بتلون النغم بين القصير والطويل، كما نجد ما نظمه لم يحيد عن الشكل التقليدي ، سوى بعض القصائد منها ما جاء بنظام المقطوعات، و أخرى اقتربت من فن الموشحات

إن التعبير الشعري لديه ، (الشاعر)كان التزامه اتجاه وطنه ، بأن يحمل شعره القضايا الثورية والنضالية التي عاصرها ، وعرفها ، كما كان يعكس من خلاله روح الثورة و التمرد التي يجب أن تكون توجه الشباب الجزائري في حماية أرضه ، بعدما استنفذ ت كل الخطط ، و فشلت جميع السياسات في تحقيق المصير ، ولم يبق سوى الثورة .

هوامش و إحالات المقال

[1] - الديوان، ص 8.

[2] - أبو القاسم سعدالله، المرجع نفسه، ص 535 .

[3] - المرجع ننفسه، ص 534.

[4] - ينظر ، عزمي بشارة، في الثورة والقابلية للثورة، المركز العربي للأبحاث، ط1، لبنان، 2012، ص 29، ينظر براهيم محمد محمد صادق عامر ،التأصيل العملي لطبيعة الثورة وأنواعها الموقع: https://jsst.journals.ekb.eg/article ، تاريخ الدخول : 2022/12/1.

[5] - أبو القاسم سعدالله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار البصائر الجزائر، 2007، ج10 ، ص 534 .

[6] - عبد الرحمن العقون، ديوان أطوار ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1980، ص8

[7] - الديوان، ص 13.

[8] - الديوان ، ص 17.

[9] - أبو القاسم سعدالله، دراسات في الادب الجزائري الحديث، منشورات دار الآداب، بيروت، نوفمبر 1966، ط1، ص 11.

[10] - محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث، خصائصه، وظواهره الفنية (1925 -1975)، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط1، 1985، ص 27.

[11] - الديوان، ص 17.

[12] - عبدالله خليفة الركيبي، دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث، مكتبة الاسكندرية، دط، دت، ص9.

[13] - الديوان ص 19.

[14] - أبو القاسم سعدالله، دراسات في الادب الجزائري، ص 108.

[15] - الديوان، ص 19.

[16] - صلاح عبد الفتاح الخالدي، الشخصية اليهودية من خلال القرآن، تاريخ، سمات ،مصير، دار القلم، ط1، 1419 هـ، 1998 م ، دمشق، ص 14، 15

[17] - الديوان، ص 20

[18] - أبو القاسم سعدالله، دراسات في الادب الجزائري، ص 109 .

[19] - الديوان، ص 55.

[20] - الديوان، ص 56.

[21] - أسماء ابلالي، الثورة الجزائرية في الشعر التونسي من خلال مجلة الفكر التونسية، مجلة إشكالات، معهد الآداب واللغات، المركز الجامعي تمنغاست ،ع 9، ماي 2016، ص 337.

[22] - الديوان، ص 89.

[23] - وكيبيديا. https://ar.wikipedia.org/wik

[24] - وكيبيديا https://ar.wikipedia.org/wiki

[25] - عبدالله ركيبي، دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث، ص 43.

[26] - الديوان، ص 95.

[27] - عبدالله ركيبي، مرجع سابق،ص 30.

[28] - طه حسين بن عاشورة ، الحس الوطني والقومي في ديوان أغنيات نضالية، محمد صالح باوية، مجلة علوم اللغة العربية، وآدابها، جامعة الوادي، مج2، ع 2، 2010، ص 122، نقلا عن عبدالله ركيبي، قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2، 1983، ص 69 .

[29] - الديوان، ص 31.

[30] - الديوان، ص 33.

[31] - أبو القاسم سعدالله، دراسات في الادب الجزائري، ص 77.

[32] - الديوان، ص 65.

[33] - الديوان، ص65.

[34] - سكينة قدور، الحبسيات في الشعر العربي، أطروحة دكتوراه، جامعه الاخوة منتوري قسنطينة، 2007/2006، ص 124.

[35] - محمد غنيمي هلال، النقد الادبي الحديث، دار نهضة مصر، 1997 ،مدينة 6اكتوبر، ص 34.

[36] - ينظر، محمد ناصر، مرجع سابق، ص 276 ،278.

قائمة المصادر و المراجع :

أولا : الكتب

1- أبو القاسم سعدالله، دراسات في الادب الجزائري الحديث، منشورات دار الآداب، بيروت، ط1 ، نوفمبر 1966.

2- أبو القاسم سعدالله، تاريخ الجزائر الثقافي ، دار البصائر الجزائر ، ج 10 ، 2007.

3- صلاح عبد الفتاح الخالدي، الشخصية اليهودية من خلال القرآن، تاريخ، سمات ،مصير، دار القلم، ط1، 1419 هـ، 1998 م ، دمشق.

4- عبد الرحمن العقون، ديوان أطوار، ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1980 ، الجزائر.

5- د. عبدالله خليفة الركيبي، دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث، مكتبة الاسكندرية، دط، دت.

6 - محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث، خصائصه، وظواهره الفنية (1925 -1975)، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط1، 1985.

7- محمد غنيمي هلال، النقد الادبي الحديث، دار نهضة مصر، 1997 ،مدينة 6 أكتوبر.

ثانيا : المقالات

1-ابراهيم محمد محمد صادق عامر،التأصيل العملي لطبيعة الثورة وأنواعها الموقع: https://jsst.journals.ekb.eg/article ، تاريخ الدخول : 2022/12/1.

2-أسماء ابلالي، الثورة الجزائرية في الشعر التونسي من خلال مجلة الفكر التونسية، مجلة إشكالات، معهد الآداب واللغات، المركز الجامعي تمنغاست ،ع 9، ماي 2016.

3-طه حسين بن عاشورة ،الحس الوطني والقومي في ديوان أغنيات نضالية، محمد صالح باوية، مجلة علوم اللغة العربية، وآدابها، جامعة الوادي، مج2، ع

6- عبد الناصر رجوب، الشكل والمضمون في اللوحة الحديثة، دراسة تحليلية وتاريخية، مجلة دمشق للعلوم الهندسية، مج 31، ع 2، 2015 .

ثالثا : الرسائل الجامعية

1-سكينة قدور، الحبسيات في الشعر العربي ،أطروحة دكتوراه جامعة الاخوة منتوري، قسنطينة، 2007/2006.

رابعا: المواقع الالكترونية:

1-براهيم محمد محمد صادق عامر،التأصيل العملي لطبيعة الثورة وأنواعها الموقع: https://jsst.journals.ekb.eg/article ، تاريخ الدخول : 2022/12/1.

https://ar.wikipedia.org/wik-2 ، تاريخ الدخول، 2022/11/30.

https://ar.wikipedia.org/wiki-3، تاريخ الدخول ، 2022/11/03.